مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index

ISSN (Print) : 3078 - 2538

ISSN (Online) : 3078 - 9613

Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.103-114

Ethics of Scientific Research

Asst. Prof. Dr. Ismail Mohammed Jaber Al-Bahadli

Dean of the College of Engineering Technologies – Al-Ameen University

drismailmohammed10@gmail.com

Received	Accepted	Published
2026/1/10	2026/3/17	2026/3/29

Abstract :

This research aims to examine professional ethics in its field, improve scientific inquiry methodology, enhance the educational process in universities and colleges, and identify ways to reduce risks resulting from non-compliance with ethical principles.

This work discusses the current situation and shortcomings in applying research methodology, considering it a key factor in improving educational quality.

The study presents recommendations and guidelines covering all research stages, from implementation to report writing and result dissemination.

It also emphasizes data transparency, disclosure of data sources, and adherence to ethical standards throughout the research process to ensure responsible and ethical practices

مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.103-114

أخلاقيات البحث العلمي

أ.م.د إسماعيل محمد جابر البهادلي

عميد كلية التقنية الهندسية ـ جامعة الأمين

drismailmohammed10@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/1/ 10	2026/3/17	2026/ 3 /29

المستخلص:

هدف هذا البحث هو معرفة الأخلاقيات المهنية في مجاله، وتطوير منهجية الاستقصاء العلمي بصورة خاصة، وتطوير العملية التعليمية في جامعاتنا وكلياتنا، وسبل التخلص من مخاطر عدم الالتزام بأخلاقياته.

يتناول هذا العمل الوضع الراهن ومواطن القصور في توظيف منهجية البحث وفي جميع جوانبه، ويعتبر أحد المرتكزات الأساسية في تطوير العملية التعليمية.

وتوصلت الدراسة في النهاية لوضع مجموعة من التوصيات والتوجيهات وفي جميع مراحل العمل ولحين كتابة تقريره وما بعد إعلان النتائج الخاصة به.

لقد تم التأكيد في هذا الطرح على كشف مصادر البيانات، وشفافيتها، والممارسات المستخدمة في مراحله المختلفة. ثم دُرِج عدد من الممارسات لأخلاقيات المهنة، والتي تشمل العديد من الإرشادات والنهج المطلوب في هذه العملية، الذي يساعد في تحقيق استخدام الأساليب الأخلاقية فيها.

إن أفضل الممارسات في هذا الجانب، هو شفافية البيانات التي يجب أن يتم الكشف عنها وعن مصادرها المستخدمة، والالتزام بأخلاقياته وفي جميع مراحله لحين كتابة التقرير النهائي، وما بعد ذلك في إعلان نتائجه.

.

المقدمة:

منذ القدم ارتبطت مختلف المهن والأعمال بمنظومة من القيم والأخلاقيات التي يتوجب على الأفراد الالتزام بها أثناء ممارستهم لها. وفي الوقت الحاضر ازداد الاهتمام بما يُعرف بأخلاقيات استخدام المعرفة أو أخلاقيات المهنة، إذ يشير هذا المفهوم إلى وجود مجموعة من الضوابط والمعايير الأخلاقية التي تحكم كل مهنة أو نشاط يمارسه الإنسان، ويُعد البحث العلمي من أبرز المجالات التي تستند إلى هذه الأخلاقيات وتستلزم الالتزام بها.

ومن منطلق الأهمية، بدأت العديد من الجامعات والمعاهد العلمية بتدريس الأخلاقيات كجزء من كل تخصص وعمل؛ فمثلاً كليات المجموعة الطبية تدرس أخلاقيات مهنة الطب، وكليات التربية تدرس أخلاقيات التدريس، وكليات الهندسة تدرس أخلاقيات الهندسة... إلخ، وجميعها تتطرق بالضرورة إلى أخلاقيات البحث العلمي[1].

وفي العصور المتاخرة بدأت حياة الأمم تتغير بشكل متسارع بسبب ظهور علوم جديدة وعصر جديد هو "عصر تكنولوجيا المعلومات - عصر الحواسيب"، هذه العلوم التي قدمت خدمة كبيرة للبشرية ووفرت لها حياة أفضل وأسهل في أغلب مجالات الحياة وعلى كافة المستويات؛ سواء تلك التي تتمثل في عملية التواصل بين الأفراد عن طريق الاتصالات والمراسلات، أو في تيسير الأعمال كأنظمة المعلومات التي تُسيّر أعمال الشركات والمنظمات المختلفة. وفي جميع العلوم يقوم الباحثون بتقديم بحوثهم العلمية من أجل التطوير والتقدم نحو مستوى أعلى وأفضل.[2]

وعلى ضوء هذا التطور والتقدم في مجالات العلوم كافة التي تدخل في حياتنا اليوم، إنه لجميل ورائع أن يُصبح بإمكاننا القيام بكل ما نحتاجه بواسطة الآلة وتكنولوجيا المعلومات والأبحاث المستمرة لتطوير وتحديث ما هو موجود، ولكن ما هي المشكلة؟

في ظل التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات وما نتج عنه من خدمات وفوائد كبيرة بفضل الأبحاث العلمية المتواصلة، برزت في المقابل تحديات خطيرة لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي في السابق. ومن أبرز هذه التحديات انتشار الجرائم الإلكترونية بمختلف أشكالها، كاختراق أجهزة الحاسوب، وسرقة المعلومات والبرامج، والاستيلاء على الأبحاث العلمية ونسبها إلى أشخاص آخرين. كما تعرضت العديد من المؤسسات لاختراق قواعد بياناتها والكشف عن معلوماتها السرية أو إتلافها. وقد أدت هذه الممارسات إلى ظهور فئة جديدة من المجرمين يُعرفون بمرتكبي الجرائم الإلكترونية أو مجرمي الحاسوب، الأمر الذي جعل حماية المعلومات والنتاجات العلمية ضرورة ملحة في العصر الحديث.

القسم الأول: أخلاقيات المهنة

أخلاقيات المهنة

[1] حسن خزعل، سالم محمد عبود، أخلاقيات المهنة، مكتبة الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2020.
[2] مياسه أحمد النيال، مدحت عبد الحميد، البحث العلمي وأخلاقياته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

أخلاقيات المهنة ومنها البحث العلمي [1] [2]

تُعرف أخلاقيات المهنة بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير السلوكية التي ينبغي الالتزام بها أثناء ممارسة العمل، إذ يلتزم الفرد من خلالها بمجموعة من الضوابط الأخلاقية في تعامله مع مختلف الأطراف المرتبطة بالمهنة، مثل الزملاء، والرؤساء، والمرؤوسين، والعملاء، إضافة إلى المجتمع والنفس. وتُعد هذه الأخلاقيات أساساً لتنظيم السلوك المهني وضبط العلاقات داخل بيئة العمل، كما تمثل ركناً مهماً في مجال البحث العلمي لما لها من دور في تعزيز الأمانة العلمية والمسؤولية المهنية.

لذلك من الضروري التعرف على أهم المفاهيم التي ترتبط بهذا المصطلح والإحاطة بجميع المواضيع المرتبطة به، ألا وهو "أخلاقيات البحث العلمي" وهو ما يهمنا ويعنينا في هذا المجال .

ويحسن بنا ونحن نستعرض أخلاقيات المهنة، ومنها أخلاقيات البحث العلمي، أن نبدأ أولاً بتعريف الأخلاق ودورها في التعامل الإنساني .

أولاً - الأخلاق لغة واصطلاحاً ودورها في التعامل الإنساني بصورة عامة:

الأخلاق هي الطبع والسجية، وحقيقتها أنها الصورة الباطنية للإنسان. وعرّفها بعض علماء الاجتماع وعلم النفس بأنها: (التحلي بالمليح والتخلي عن القبيح). ويمكن تحديد مفهوم الأخلاق في نظر الدين الإسلامي بأنها عبارة عن علم الخير والشر، والحسن والقبيح. فالأخلاق ثابتة راسخة ومستقرة في نفس الإنسان وغير عارضة (أي غير طارئة)، فهي تمثل عادة لصاحبها تتكرر كلما حانت فرصتها، فخلق المرء مجموعة من غرائز (أي طبائع نفسية مؤتلفة من انطباع فكري) .

تتطلب عملية البحث العلمي وجود منظومة واضحة من القيم والأخلاقيات التي تُسهم في توجيه الباحث نحو السلوك العلمي السليم. إلا أن الإنسان، بحكم محدودية معرفته وقدراته، قد لا يتمكن من وضع معايير ثابتة ودقيقة تميز بصورة مطلقة بين الصواب والخطأ أو الخير والشر. لذلك يرى كثير من الباحثين أن الوصول إلى قيم أخلاقية راسخة وموثوقة يستند إلى مرجعية عليا تمتلك سلطة وضع المبادئ الملزمة للإنسان، وتتمثل هذه المرجعية في التعاليم الإلهية التي تُعد أساساً لتقويم السلوك الإنساني وتنظيمه في مختلف مجالات الحياة، ومنها مجال البحث العلمي.

ثانياً - تعريف المهنة لغة واصطلاحاً [3]:

تُعرّف المهنة لغةً بالعمل والخدمة والابتذال فيه، أما اصطلاحاً فيرى بعض الباحثين أن للمهنة مفهومين:

- المفهوم العام: بذل النفس في صنعة أو عمل، ولو بدون مقابل .
- المفهوم الخاص: وهو النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسب معاشه وإعالة اسرته .

أما التعريف الاجرائي للمهنة، فإننا نرى أنه: (مجموعة الأعمال التي تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد بكل حرص وأمانة وإتقان، ومنها مهنة البحث العلمي) .

---

[1] د. صلاح عثمان، المركز العربي للبحوث والدراسات نحو أخلاقيات الآلة، 2022

[2] د. محمد الربيعي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024.

[3] أ.د مياسه أحمد النيال، أ.د مدحت عبد الحميد، البحث العلمي وأخلاقياته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

تُعد أخلاقيات المهنة مجموعة من المبادئ والقواعد السلوكية التي تنظم تصرفات الفرد أثناء ممارسته لعمله، إذ ينبغي أن يتحلى العامل أو المهني بصفات أخلاقية تعكس التزامه بمسؤولياته تجاه وظيفته ومجتمعه وبيئته المحيطة، إضافة إلى احترامه لذاته. وتندرج أخلاقيات المهنة ضمن المنظومة العامة للأخلاق الإنسانية، ويُشار إليها أحياناً بآداب المهنة، لما لها من دور في توجيه السلوك المهني بصورة صحيحة. فنجاح الفرد في أداء وظيفته لا يقتصر على إنجاز المهام المطلوبة فحسب، بل يشمل أيضاً الالتزام بالسلوك القويم والقيم الحميدة، ويُعد البحث العلمي أحد المجالات التي تتطلب الالتزام الواضح بهذه الأخلاقيات.

ثالثاً - أهمية أخلاق المهنة للفرد والمجتمع[1]:

لا يمكن للحياة أن تستقيم بدون أخلاق، ولا العمل كذلك؛ فالعمل (ومنه البحث العلمي) لا يستقيم ولا يثمر الثمرة المرجوة منه بدون أخلاق تحكم مساره. إن العمل المهني ومنه البحث العلمي يحتاج إلى رباط وثيق مع الأخلاق ليكون له انعكاس إيجابي على مسيرته، بما يؤدي إلى قطاف محمود للثمرة المرجوة منه في كافة مجالاته التي تتعامل بها كافة الأطراف .

إن الالتزام بالأخلاق، ومنها أخلاق المهنة وأخلاق البحث العلمي، يساعد الفرد والباحث بصورة خاصة على اكتساب قوة الإرادة وسلوك الطريق القويم والاهتداء بهذه الأخلاق في الحياة العملية، مما ينعكس بطبيعة الحال على إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج نتيجة تمسكه بالقيم العليا والأمانة العلمية والصدق وتحمل المسؤولية، كما أنه يكون خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات، ويحقق مكاسب عدة للعمل وللباحث ذاته، بل وللمجتمع أجمع .

رابعاً - التمييز بين أخلاق المهنة وقواعد السلوك الوظيفي:

أخلاقيات المهنة كما أسلفنا هي عبارة عن توجيهات منشأها ومصدر وجودها القيم والمبادئ، وتُعنى بالتصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية ومنها البحث العلمي. فهي تشير إلى ما ينبغي للشخص فعله والتي يترتب على مخالفتها شجب المجتمع واستنكاره وتأنيب الضمير .

أما قواعد السلوك الوظيفي، فهي مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الممارسين للمهنة والتي تستند في وجودها إلى التشريعات والأنظمة القانونية التي تحكم العمل الوظيفي، وغالباً ما يترتب على انتهاكها عقوبات قانونية محددة مسبقاً.

كما أن أخلاقيات المهنة، ومنها أخلاقيات البحث العلمي، تعد أوسع نطاقاً كونها ترتبط بجميع مجالات العمل (الوظيفية منها، بل وحتى نطاق العمل ضمن القطاع الخاص على مختلف تشكيلاته). أما قواعد السلوك الوظيفي فهي لا تخاطب إلا الأشخاص المرتبطين بمؤسسات الدولة والقطاع العام وهو ما يطلق عليه (وصف الموظف). ورغم التفاوت بين المفهومين إلا أن كل منهما يعزز ويكمل الجانب الآخر.

خامساً - المقومات الأخلاقية والمهنية للباحث العلمي:

[1] زين الدين علي، د. الدكتور سالم محمد عبود، الأخلاق والقيم في المعنى والمصطلح والتجربة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 2016

تستند أخلاقيات المهن المختلفة إلى مجموعة من المصادر والأسس التي تُسهم في تحديد معاييرها وتنظيم مبادئها بما يتوافق مع قيم المجتمع واحتياجاته في مختلف المجالات. وفيما يتعلق بالبحث العلمي، يرى المختصون أن هناك عدداً من المقومات الأساسية التي تساعد في ضمان نزاهة الباحث وسلامة العمل العلمي الذي يقدمه. وتتمثل هذه المقومات في مجموعة من الجوانب السلوكية والأخلاقية التي ينبغي للباحث الالتزام بها أثناء إجراء البحث العلمي.

1. **الإخلاص في العمل:** أي استحضار النية الصالحة بإخلاص .
2. **الأمانة:** وهي خلق ثابت في النفس يعفّ به الإنسان عما ليس له به حق، ونقيضه الخيانة .
3. **الصدق:** وهو القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل، ولا يشمل القول فقط بل يمتد إلى الفعل والإشارة باليد أو الرأس وما إلى ذلك من علامات وإيماءات .
4. **التواضع وحسن التعامل:** ويقصد به الموقف الحسن الثابت الذي يتخذه الفرد أثناء تعامله مع الآخرين في سائر أعماله وتعاملاته اليومية، وتقديم الخدمة للغير وقضاء مصالحهم بأسلوب متواضع وخلوق حسن .
5. **النزاهة:** ويقصد بها ضبط النفس عن كل ما هو باطل ومحرم، والعمل على تسخير إمكانيات الباحث بأكملها للصالح العلمي .

فضلاً عما تقدّم، فإن هناك مقومات أخرى تُثري بيئة العمل وتدعم نجاحه؛ كتعزيز التعاون مع الزملاء والمراجعين، والالتزام بالكفاءة والشفافية في التعامل، والتي بتوافرها يصبح محيط العمل بشكل أفضل.

القسم الثاني - البحث العلمي

إن البحث العلمي يعتبر نافذة مهمة لأي مجتمع يروم التقدم في مجالات الحياة كافة. ولا يمكن للبحث العلمي في أي بلد أن ينضج ويتطور بدون توفير المستلزمات المادية والبشرية من قِبل جميع المهتمين والمستفيدين في هذا الشأن. وبذلك أصبح البحث العلمي أحد المعايير الرئيسية لقياس تطور الدول ومستوى رفاهيتها، ولم تعد المؤشرات التقليدية كالدخل كافية في عصر العولمة.

على الرغم من بعض التحسن الذي شهده العراق في عدد من المؤشرات التنموية، مثل انخفاض معدلات الفقر وارتفاع متوسط دخل الفرد وتراجع وفيات الأطفال، إلا أن مستوى المعرفة والبحث العلمي ما يزال يواجه تحديات كبيرة مقارنة بالدول المتقدمة، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوة العلمية والمعرفية بينها وبين العراق. وفي ضوء هذه التحديات، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطوير وتأهيل الكوادر الأكاديمية والبحثية، والارتقاء بقدراتها العلمية والإدارية والتنظيمية بما ينسجم مع التطورات المتسارعة التي تشهدها الجامعات والمؤسسات العلمية العالمية.[1]

تُعد الجامعة من أهم المؤسسات القادرة على بناء شخصية الفرد وتنمية القيم والمبادئ الأخلاقية والعلمية لديه، فضلاً عن دورها في تحويل الأفكار والنظريات إلى تطبيقات عملية تخدم المجتمع. كما تمتلك الجامعة قدرة كبيرة على التواصل مع مختلف مؤسسات المجتمع من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. ويُعد

[1] أ.د. مياسه أحمد النيال، أ.د. مدحت عبد الحميد، البحث العلمي وأخلاقياته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011.

البحث العلمي المنظم من الركائز الأساسية التي تسهم في توفير الأسس العلمية التي تعتمد عليها المؤسسات والأفراد في اتخاذ القرارات المناسبة، بما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة وفقاً للأولويات المحددة.[1]

أخلاقيات كتابة البحث العلمي (أهمية نشر الوعي بها) [2] [3]

على المؤسسات الأكاديمية كافة أن تجعل من البرامج والمناهج التي تمنحها مواكبة لتنمية الوعي على الصعيد الشخصي والمهني، وتعزيز الالتزام بالأخلاقيات المهنية واهمها في مجال البحث العلمي.

إن الوصول إلى الحقيقة عبر العمل العلمي ليس بالسهولة؛ لأن الصراع بين إنتاج المعرفة والحفاظ على حريات الأفراد صراع كبير. فلا بد من الموازنة بين الجانبين دون أن يطغى جانب على الآخر. وهذا أمر في غاية الأهمية خاصة إذا عرفنا أن العمل العلمي يقوم أساساً على القيم والأخلاق، ولم ينل هذا الموضوع العناية الكافية عند الكثير من الباحثين لاعتبارات مختلفة ومتباينة. وهناك مشاكل عدة في هذا الصدد منها :

1. المشكلات الأخلاقية الخاصة عند أفراد العينة.
2. المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين والجهات الحكومية.
3. أخلاقيات ما بعد الانتهاء من العمل العلمي وإنجاز البحث.

من الضروري لكل باحث أو عامل علمي أن يوازن بين فوائد العمل العلمي وتكاليف تلك الفوائد، ولا بد أن يناقش ذلك قبل الشروع في البحث العلمي؛ فإن كانت التكاليف الأخلاقية للبحث أو أي عمل علمي تفوق النتائج المرجوة، فعليه أن يحل هذه الإشكالية.

ومن المسائل الأخلاقية التي يجب أن ينتبه لها الباحث هي- :

أولاً- الحرية في المشاركة:

بمعنى أن يشارك أفراد العينة طواعية دون أي ضغوط. ينبغي على الباحث أن يوازن بين النتائج المتوقعة وبين التكاليف الأخلاقية لهذه النتائج معتمداً على- :

1. تحديد هدف العمل العلمي (البحثي).
2. بيان الدعوة إلى المشاركة.
3. تحديد سبب اختيار المشاركة.
4. توضيح إجراءات البحث ومقدار الوقت الذي سيقضيه المشارك.
5. تحديد الأشياء غير المتوقعة التي سيواجهها المشارك.
6. توضيح كيفية حفظ سرية المعلومات والأشخاص.
7. بيان حق الشخص في رفض المشاركة.

---

[1] أ.م.د. إسماعيل محمد جار البهادلي، أخلاقيات المهنة، جامعة ميسان - كلية التربية الأساسية، ميسان، العراق، 2020

[2] د. حسن خزعل، د. سالم محمد عبود، أخلاقيات المهنة، مكتبة الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2020.

[3] د. محمد عبد الله حسن حميد (أو كما ورد بالمتن: د. سعد عناد)، تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

8. التأكيد على الإجابة على جميع الأسئلة دون توجيه المشاركة على إجابة معينة.

ثانياً - حق تقرير الذات:

ويعني هذا الإيمان أن الشخص يستطيع أن يتخذ قراره بنفسه؛ فحين يحدث الباحث تغييرات جوهرية في سلوك الشخص المشارك في العمل العلمي (البحث)، فإن هذا يُعد انتهاكاً لمبدأ حق تقرير الذات. ولكن هناك مَن يقول إن الشخص في أغلب الأحيان ليست لديه القدرة على صنع قراره بنفسه.

ثالثاً - الضرر الجسدي والنفسي:

ويقصد بذلك الأذى الذي قد يتعرض له الفرد بصورة متعمدة نتيجة إجراءات مخطط لها مسبقاً من قبل الباحث أثناء تنفيذ الدراسة. وقد يتمثل هذا الضرر في آثار نفسية أو جسدية تصيب المشارك في البحث، مثل تعريضه لمواقف تسبب له الإحراج أو القلق أو الشعور بالفشل أو فقدان احترامه لذاته. أما الأضرار التي تحدث لأسباب خارجة عن نطاق العمل البحثي أو لا تكون للباحث علاقة مباشرة بها، فلا تُعد ضمن هذا النوع من الضرر المقصود في أخلاقيات البحث العلمي.

وهنا ينظر الباحث إن كان الضرر الذي يسببه المشارك في البحث أكبر من النتائج المتوقعة، فعليه أن يتوقف فوراً عن بحثه، حتى يتعامل مع هذا الضرر بحكمه، أو يلغي البحث. وإن كان العكس فلا بأس شريطة أن يزول هذا الضرر فور الانتهاء في البحث.[1]

رابعاً - إخفاء هدف البحث العلمي عن المشارك[2]:

بعض المشاركين في البحوث يدركون أنه تحت الدراسة ولكن لا يعلمون حقيقة البحث أو الهدف منه، أو يعلمون جزءاً من ذلك وتُخفى عليهم بقية الحقيقة من هدف البحث، أو يُعطى هدفاً غير حقيقي، وهذا منافٍ لحق الفرد في الاختيار، ومنافٍ لكرامته الإنسانية، ولكن في حالات كثيرة لا يستطيع الباحث (لمصلحة البحث) أن يعلم المشارك بالمخالفات المنافية لأخلاقيات المهنة كما ينبغي، لذا لابد أن يولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً عند القيام بالبحث. وهناك رأيان في هذا الموضوع

- رأي يقول إنه ليس من الضروري أن يعرف المشارك كل هذا، ويكفي أن يعرف المدة التي سيقضيها في المشاركة وماذا يحصل له وما المخاطر التي ستقابله.
- ورأي يقول إنه من الضروري جداً أن تقدم المعلومات كافية وواضحة عن البحث، وهنا على الباحث أن يوازن بين النتائج والتكاليف كما تقدم. ورأينا مع الاتجاه الثاني أعلاه.

خامساً- تضليل المشارك بإخفاء التجربة التي سيمر بها[3]:

بمعنى أنه لا يُفصح للمشارك عن التجربة التي سيمر بها بل يوهم بأنه كل شيء طبيعي، والواقع يقول إن هناك تخطيطاً يدفعه إلى الرشوة والكذب وما شابه ذلك من سلوكيات خاطئة.

---

[1] أ.د. مياسة أحمد النيال، أ.د. مدحت عبد الحميد، البحث العلمي وأخلاقياته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2011.

[2] زين الدين علي، الدكتور سالم محمد عبود. الأخلاق والقيم في المعنى والمصطلح والتجربة - المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - مكتب بيروت 2016

[3] د. صلاح عثمان. المركز العربي للبحوث والدراسات - نحو أخلاقيات الآلة... تقنيات الذكاء الاصطناعي ٢٠٢٢ .

وعلى الرغم من وجود رأي يقول بأن هذا التضليل وسيلة مشروعة لتطوير علم السلوك الإنساني مخالف للرأي الذي يعد ذلك انتهاكاً لحرية الشخص المشارك وعدم احترام ذاته، إلا أنه يجب على الباحث أن يكون دقيقاً جداً في الموازنة بين النتائج والأضرار مع ضرورة إخبار المشارك بعد الانتهاء من البحث بسبب عدم توضيح الأمور له من البداية.

سادساً - حمل المشارك على القيام بأعمال تقلل من احترامه لذاته[1]:

قد يعرّض الباحث الشخص المشارك إلى القيام بأعمال تقلل من احترامه لذاته كأن يقوده إلى قيم وسلوكيات تتنافى والقيم الأخلاقية كالكذب والسرقة والخداع وعدم مساعدة الآخرين. وهذه الأعمال تجعل المشارك يخجل من نفسه لانتهاكه المعايير الأخلاقية. وهناك رأيان أيضاً في هذا الموضوع:

- رأي يقول إن المشارك هو الذي اختار السرقة والكذب والغش... ولم يدفعه الباحث إلى ذلك وإنما وضعه أمام إختيار فاختار ما ينطلق أساساً من قيمه وأخلاقه.
- ويقول الرأي الثاني إن الباحث هو من وضع المشارك في موقف جعله يسرق ويكذب، والدليل ندم المشارك فيما بعد فعل هذه الممارسات، وعلى الباحث أن يوازن بين النتائج المرجوة من بحثه وبين الأضرار المترتبة على ذلك.

سابعاً - انتهاك خصوصية المشارك في البحث:

حينما يقوم الباحث بملاحظة سلوك المشارك في البحث مثلاً، فهو أمام طريقين :

1. إما أن يخبره بأنه تحت الدراسة والملاحظة .
2. أو لا يخبره بذلك .

فإن أخبره، قد لا يخدم ذلك البحث العلمي لأن المشارك قد يغير من سلوكياته وتصرفاته، ومن ثم يخرج البحث بنتائج غير واقعية. وإن تمت الملاحظة دون أن يعرف المشارك فهذا يمثل انتهاكاً للخصوصية الشخصية. ومن أوجه انتهاك الخصوصية أيضاً تعرض المشارك لأسئلة مباشرة من الباحث تمس أدق خصوصياته. وهنا يجب على الباحث أن يوازن بين النتائج المتوقعة وبين هذا الانتهاك؛ فإن كانت النتائج مهمة للمجتمع فعليه مراعاة السرية التامة، وعليه أن يخبر المشاركين بعد انتهاء البحث بالأسباب التي جعلته يسير بهذه الطريقة. وإذا رفض أي شخص من المشاركين استخدام معلوماته الشخصية، فعلى الباحث أن يقبل هذا الرفض فوراً .

ثامناً - المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين والجهات الحكومية والأكاديمية:

يرتكب كثير من الباحثين بعض الممارسات الأخلاقية السلبية التي تخل بجودة بحوثهم، بل إن بعضها يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة من قِبل الجهات المستفيدة نظرًا لعدم سلامة البحث العلمي. وهذه الأمور متعلقة بالاقتباس، وجمع البيانات، وتحليلها، ونشرها، وهي كالتالي :

1- السرقات العلمية:

[1] م. د. صلاح عثمان. ركائز البيان للدراسات والتخطيط في العصر الرقمي ٢٠٢٥.

فعلى الباحث أن يوثق كل ما يقتبسه من الآخرين بالطرق المعروفة حتى وإن كان ذلك من كتبه ومصادره الخاصة السابقة، ومع أن هناك قوانين تحمي الحقوق الفكرية في بعض البلدان، إلا أن بعض الدول تتهاون فيها. فيجب على الباحث ألا يبخس الآخرين حقوقهم، وأن يلتزم بأخلاقيات المهنة (البحث العلمي) في هذا المجال، فإن عدم التوثيق يعتبر سرقةً تعرض صاحبها إلى المساءلة.

2- أوجه القصور في البحث:

على الباحث أن يبيّن للقارئ أوجه القصور في بحثه، فهو أدرى الناس بها، وهذا الأمر يزيد من قوة البحث العلمي على عكس ما يتوقعه البعض. فالقصور في البحوث السلوكية والاجتماعية وارد بسبب قياس المتغيرات أو جمع البيانات أو تحليلها وما إلى ذلك.

يجب على الباحث ألا يدعي أن مقاييسه عالية الصدق والثبات، وأنه اختبر درجة صدقها وثباتها وهي في الحقيقة ليست كما يدعي، ويجب عليه أن يكون دقيقاً في استخدام الأساليب الإحصائية الصحيحة والمناسبة، لأن عدم ذلك هي مشكلة أخلاقية كبيرة يحصل بها الباحث على نتائج سلبية، ويبني عليها استنتاجات غير واقعية، والتلاعب بالنتائج قد يؤدي إلى كوارث تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية.

3- النتائج السلبية:

يسود لدى بعض الباحثين اعتقاد غير دقيق يتمثل في أن النتائج السلبية في الدراسات العلمية أقل أهمية من النتائج الإيجابية، مما يدفعهم أحياناً إلى إهمالها أو عدم الإشارة إليها، خاصة عندما لا تظهر الدراسة وجود علاقة بين المتغيرات محل البحث. إلا أن هذا التصور غير صحيح من الناحية العلمية، لأن عدم وجود علاقة بين المتغيرات يُعد نتيجة علمية مهمة لا تقل قيمة عن إثبات وجودها، إذ تسهم كلتا الحالتين في إثراء المعرفة العلمية وتقديم معلومات مفيدة للمجتمع والوسط الأكاديمي، كما تساعد الباحثين في توجيه الدراسات المستقبلية بصورة أكثر دقة.

4- صدفة النتائج:

قد يتوصل بعض الباحثين إلى نتائج معينة بصورة غير متوقعة أو عن طريق المصادفة، إلا أنهم يعرضونها في بحوثهم وكأنها كانت ناتجة عن تخطيط مسبق. كما يلجأ بعضهم إلى صياغة فروض الدراسة بعد الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها واستخراج النتائج، وهو ما يتعارض مع الأصول العلمية السليمة. إذ تؤكد أخلاقيات البحث العلمي ضرورة تحديد فروض الدراسة وصياغتها قبل البدء بعملية جمع البيانات وتحليلها، لما لذلك من أهمية في ضمان موضوعية البحث ودقته العلمية.

تاسعاً - المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث العلمي[1] [2]:

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث العلمي وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة هي المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين مهمين:

[1] الدكتور حسن خزعل، الدكتور سالم محمد عبود - أخلاقيات المهنة - 2022.
[2] أ.م.د اسماعيل محمد جابر البهادلي - أخلاقيات المهنة - جامعة الامن- الكلية التقنية الهندسية - 2024.

الأمر الأول:

ينبغي ألا تكون الخطة البحثية مجرد تكرار حرفي أو نسخة مطابقة لدراسة سابقة، لأن ذلك قد يثير الشكوك حول الأمانة العلمية للباحث ومدى أصالة عمله. ومع ذلك، لا يوجد ما يمنع من إجراء دراسة مشابهة لدراسة سابقة أو تطبيقها في بيئة مختلفة، شريطة الالتزام بعدد من الضوابط العلمية، من أهمها الإشارة بشكل واضح إلى الدراسة الأصلية، ووجود مبرر علمي يوضح أهمية إعادة تنفيذ الدراسة في بيئة جديدة، إضافة إلى الإفادة من نتائج الدراسات السابقة بما يسهم في تطوير المعرفة العلمية.

الأمر الثاني:

ألا يكون هناك إحتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين.

وفي حالة إحتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين فإن الباحث العلمي يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في البحث.

عاشراً- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات[1]:

تنشأ معظم المشاكل الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيها الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصاً تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في البحث، وإن سرية البيانات تساعد على ذلك.

بصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر.

أحد عشر- بيئة إجراء البحث[2]:

تُعد مسألة تأثير تفاعل الباحث مع البيئة التي يُجرى فيها البحث، بما تتضمنه من أفراد مشاركين، من القضايا المهمة التي ينبغي مراعاتها أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، لما لذلك من أثر محتمل في نتائج البحث وموضوعيته. كما تُعد سرية البيانات التي يتم جمعها من المشاركين خلال مدة الدراسة من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، إذ يجب على الباحث الحفاظ على خصوصية المعلومات وعدم الكشف عنها أو استخدامها بصورة تضر بالمشاركين. ومن واجب الباحث الالتزام بالأمانة المهنية وعدم استغلال هذه المعلومات في التشهير بالأفراد أو ابتزازهم، لأن المشاركين قد منحوه تلك البيانات على أساس الثقة والسرية.

أخلاقيات إعداد التقرير البحثي[3]:

[1] أ.م.د اسماعيل محمد جابر البهادلي - أخلاقيات المهنة - جامعة الامن- الكلية التقنية الهندسية - 2024.

[2] الدكتور محمد عبد الله حسن حميد، تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم - كلية التربية - جامعة حجه – 2016

[3] زين الدين علي، الدكتور سالم محمد عبود. الأخلاق والقيم في المعنى والمصطلح والتجربة - المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - مكتب بيروت -2016.

عند شروع الباحث في إعداد تقريره العلمي، ينبغي أن يلتزم بمجموعة من الصفات الأخلاقية المهمة، وفي مقدمتها الأمانة العلمية والموضوعية، إلى جانب التواضع في عرض الأفكار والنتائج. ومن المشكلات الأخلاقية التي قد تظهر في عرض الأدبيات العلمية أن يميل الباحث إلى ذكر الدراسات والآراء التي تؤيد وجهة نظره فقط، مع تجاهل الدراسات المخالفة لها، وهو ما يُعد إخلالاً بمبدأ الحياد العلمي الذي يجب أن يتحلى به الباحث.

كما تُعد قضية الاقتباس من أكثر الجوانب ارتباطاً بالأمانة العلمية، إذ يتوجب على الباحث الإشارة بوضوح إلى جميع المصادر التي اقتبس منها، سواء كان الاقتباس حرفياً أم من خلال تلخيص الأفكار. فتوثيق المصادر بطريقة صحيحة يعكس نزاهة الباحث ويُسهم في بناء سمعته العلمية، حتى وإن كانت مساهمته الشخصية محدودة مقارنة بالمعلومات المنقولة. ولا يعني ذلك الامتناع عن الاقتباس من أعمال الآخرين، بل يحق للباحث الاستفادة منها ضمن الحدود التي تسمح بها القواعد العلمية والأعراف الأكاديمية، بشرط عدم نسبتها إلى نفسه.

ومن الصفات المهمة أيضاً التواضع العلمي، خاصة أثناء كتابة التقرير البحثي، إذ ينبغي للباحث تجنب الأساليب التي توحي بالمبالغة في تقدير الذات أو التعالي العلمي، مثل الإفراط في استخدام عبارات التفخيم أو الادعاء بأن بحثه يمثل العمل الأول أو الدراسة الرائدة بصورة مبالغ فيها. فالتواضع يعكس نضج الباحث وموضوعيته، ويمنح العمل العلمي مزيداً من المصداقية والقبول الأكاديمي.

المصادر:

1. د. حسن خزعل، د. سالم محمد عبود (2022). أخلاقيات المهنة. ط١، بغداد: دار الكتب والوثائق.

2. زين الدين علي (2016). الأخلاق والقيم في المعنى والمصطلح والتجربة. (مجلة الاستغراب)، ط١، بيروت: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، دار القارئ للطباعة والنشر.

3. د. صلاح عثمان (2022). نحو أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار. ط٢، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، دار المعارف.

4. د. محمد الربيعي (2024). راهن ومستقبل البحث العلمي في العراق: مقترح لتصور استراتيجي. ط١، بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، مطبعة الأديب.

5. د. محمد عبد الله حسن حميد (2016). تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم. ط١، صنعاء: كلية التربية - جامعة حجه، دار التنوير للنشر.

6. أ. د. مياسه محمد النيال، أ. د. مدحت عبد الحميد (2011). البحث العلمي وأخلاقياته. ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر.

7. د. رزاق علمودي، ليندا ربيعة وآخرون (2017). الموقف المعاصر في العصر الرقمي. مجلة الجامعة العربية - الأمريكية للبحوث، مجلد ٣، العدد ٢، ط١، جنين: دار النشر الرقمي.

8. أ. م. د. اسماعيل محمد جابر البهادلي (2024). أخلاقيات المهنة. ط١، بغداد: جامعة الأمين - الكلية التقنية الهندسية، مطبعة جامعة بغداد.